المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد05/العـدد: 02 (يونيو 2023)، ص ص 47-65

# الصحة النفسية عند المعاقين سمعيا المدمجين و غير المدمجين إدماجا تربويا: دراسة ميدانية مقارنة على عينة من المعاقين سمعيا

# Mental health of the hearing impaired, who are integrated and not educationally integrated: a comparative field study on a sample of the hearing impaired.

موفق كـــــروم [1] أمـــيرة مقـــداد [2] ســـارة بلحرير [3]

١ جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر ، *Email : elmouaffak@yahoo.fr*

٢ جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر

٣ جامعة بلحاج بوشعيب، عين تموشنت، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/02/15 تاريخ القبول: 2023/04/27 تاريخ النشر: 2023/06/30

Doi: 10.21608/SOSJ.2023.310457

**مستخلص البحث**

جاءت هذه الدراسة محاولة للتقصي والكشف عن مستوى الصحة النفسية لدى المعاقين سمعيا، وذلك من خلال المقارنة بين مجموعتين من المعاقين سمعيا، المدمجين و غير المدمجين تربويا حيث تهدف إلى الإجابة على الإشكالية التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاقين سمعيا المدمجين وغير المدمجين تربويا من حيث الصحة النفسية؟ومن أجل التأكد من مستوى الصحة النفسية لدى المجموعتين، اعتمد البحث على مقياس الصحة النفسية SCL-90-R(Symptoms Check List) الذي يتكون من ٩٠ عبارة تندرج تحت تسعة (٠٩) أبعاد موزعة على النحو الآتي: الأعراض الجسمانية- الوسواس القهري- الحساسية التفاعلية– الاكتئاب–القلق–العداوة–الفوبيا - البارانويا - الذهانية.

**الكلمات المفتاحية:** الصحة النفسية - الإعاقة السمعية - الإدماج التربوي

**المؤلف المرسل: موفق كروم،** *Email : elmouaffak@yahoo.fr*

**Abstract:**

This study was an attempt to investigate and reveal the level of mental health of the hearing impaired, by comparing two groups of the hearing impaired, the integrated and the non-integrated educationally, as it aims to answer the following problem:

Are there statistically significant differences between the integrated and non-integrated hearing impaired educationally in terms of mental health? Under nine (09) dimensions distributed as follows: physical symptoms - obsessive-compulsive disorder - interactive sensitivity - depression - anxiety - hostility - phobia - paranoia - psychosis.

**Keywords:** mental health - hearing impairment - educational inclusion

**مقدمة :**

تعتبر الإعاقة السمعية من أخطر الإعاقات حيث أنها تؤثر بشكل كبير على علاقات الفرد بالآخرين، إذ أنها الحاسة التي تجعل الفرد قادرا على تعلم اللغة و تمكنه من فهم بيئته و التفاعل معها. ففقدان حاسة السمع منذ الولادة تجعل الفرد غير قادر على الكلام و ربما حتى القراءة و الكتابة مثل الأطفال العاديين و قد يترتب عن ذلك حدوث صعوبات متنوعة تشمل جوانب النمو المختلفة و فرص التعلم (القمش، المعايطة، ٢٠١٤: 79). و قد جاء في أول تقرير عالمي حول الإعاقة (٢٠١٩) الذي قدم من طرف منظمة الصحة العالمية و البنك العالمي، تبين أن أكثر من مليار شخص اليوم، أي ما يقارب ١٥% من سكان العالم يعاني من إحدى أشكال الإعاقة، وأن الأشخاص المعاقين عموما يعانون من الفقر والظروف الصحية جد سيئة، كما يتلقون مستويات تربوية متدنية مقارنة بغيرهم غير المعاقين. و هذا راجع إلى حد كبير إلى نقص الخدمات الموجهة إليهم، و إلى العراقيل والعقبات المتعددة التي يواجهونها في حياتهم اليومية. كما يقدم هذا التقرير أفضل الطرق التي تمكن من تجاوز هذه العراقيل و العقبات و الحصول على الرعاية الصحية المطلوبة، إعادة التأهيل، التعليم، العمل وخدمات الدعم. (OMS:2019)

و بالرغم من تطور المجتمع العربي عموما والجزائري خصوصا، وظهور جمعيات و هيئات تنادي بحقوق هذه الفئة، إلا أن مجتمعنا لا يزال ينظر نظرة ازدراء و احتقار و شفقة تجاه المعاقين. و هذا ما أشار إليه الروسان (ROUSSEAUN) أنه يوجد العديد من الدراسات التي تؤكد أن مشكلة المعاقين الحياتية و التوافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة بحد ذاتها، بل تعود بالأساس إلى الطريقة التي ينظر بها إليهم المجتمع. كما يذهب هانت (HANT) إلى أن السبب الرئيسي في هذه المشكلات إنما يعزى إلى فشل المجتمع في التسامح والتقبل للاختلاف و الفروق بين العاديين والمعاقين والمشاركة العادية في فعالية وأنشطة وخبرات الحياة الاجتماعية(الهنداوي، ٢٠١١: 03).

فنجد اليوم و مع تقدم الفكر الإنساني أن المجتمع بدأ يهتم بهذه الفئة و يوليها العناية من خلال محاولته تنمية قدراتها عن طريق ما يعرف بالتربية الخاصة، و التي يعرفها عبد الغفار بأنها مجموعة من الخدمات المنظمة الهادفة التي تقدم إلى الطفل غير العادي وذلك لتوفير ظروف مناسبة و لكي ينمو نموا سليما يؤدي إلى تحقيق الذات(الطاهر، ٢٠٠٨: ٢٨).كما يعرفها هلهان و كوفمان (Halham and Coufman) بأنها ذلك النوع من التعليم الذي يتم تصميمه خصيصا لإشباع تلك الحاجات غير العادية لطفل يعرف بأنه غير عادي، أو لديه استثناء معين فردي أو مزدوج (تعدد الإعاقة) وقد يتطلب ذلك اللجوء إلى مواد ووسائل واستراتجيات تدريب خاصة وأجهزة و خدمات معينة (العزة، ٢٠٠٢:١٥).

و هناك عدة صور من التنظيمات التعليمية و التربوية التي يمكن استخدامها مع الأطفال غير العاديين، كالإقامة في المدارس الداخلية أو المؤسسات و المدارس الخاصة و الفصول الخاصة و حجرة الخدمات الخاصة و المدرس المتنقل و التدريس في المنزل و المستشفى، و تجدر الإشارة إلى أن لكل صورة من هذه الصور ايجابيات و سلبيات (سليمان، ٢٠٠١: ٠٩). و قد قد اجريت العديد من الدراسات في هذا الشأن، منها دراسة خلود دبابة (٢٠٠٨) دراسة بعنوان أثر الدمج على توفير بيئة محفزة للأداء الأكاديمي و أداء الاختبار الانفعالي لدى طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة و تكونت عينة الدراسة من طلبة الصف الثامن و التاسع متوسط و البالغ عددهم ١٠٩ طالب و طالبة ملتحقين بالمدارس العادية باستخدام استبيان مكون من ٣٥ فقرة موزعة على بعدين فرعيين و هما: بعد الدمج و الأداء الأكاديمي و بعد الدمج و التكيف الاجتماعي، و قد

بينت النتائج أثر درجة الدمج على الأداء الأكاديمي و أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الذكور على بعد الدمج و الأداء الأكاديمي (جبوري، ٢٠١٦: ١٤-١٨).

ونظرا لأهمية التعليم باختلاف أنواعه وطرقه وأساليبه في حياة المعاق عموما والمعاق سمعيا خصوصا، يسعى البحث الحالي للإجابة على الإشكالية الآتية:

**_هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا، المدمجين في مدارس عادية و بين المعاقين غير المدمجين تربويا من حيث الصحة النفسية؟**

و قد جاءت فرضيات الدراسة تبعا لأبعاد مقياس الصحة النفسية و هي على النحو التالي:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث الأعراض الجسمانية.
٢. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض الوسواس القهري.
٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض الحساسية التفاعلية.
٤. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض الاكتئاب.
٥. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض القلق.
٦. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض العداوة.
٧. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض الفوبيا.

٨. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض البارانويا .

٩. توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث أعراض الذهانية.

١٠. توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مجموعة المدمجين من حيث الصحة النفسية.

١١. توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مجموعة غير المدمجين من حيث الصحة النفسية.

**أهمية الدراسة و الهدف من إجرائها:** يمس موضوع الدراسة فئة واسعة من ذوي الاحتياجات الخاصة والمتمثلة في المعاقين سمعيا، حيث تحتاج هذه الأخيرة إلى طرق تعليمية تربوية خاصة تمكن هؤلاء من اكتساب المعارف الأكاديمية والعلمية بشكل يجنبهم التهميش والحرمان ويجعلهم أفرادا فاعلين في المجتمع. و لهذا الغرض تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية و بين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث الصحة النفسية.

**أدوات البحث:**

اعتمدت الدراسة علىالملاحظة ومقياس Symptom Checklist 90 Items- "Revised" (SCL-90-R) لكل من ديروجاتيس، ليبمان، و كوفي Lipman, et Derogatis, Covi :1973،و الذي يعتبر من أهم المقاييس المستخدمة في قياس الصحة النفسية، بالإضافة إلى مقياس الحيوية SF-36 الذي جاء به مشروع EUROHIS في مثل هذه الأبحاث و الدراسات و خاصة تلك التي تقارن الوضع الصحي عموما في كافة دول العالم باختلاف الثقافات. وقد اعتمدت الدراسة النسخة العربية لمقياس (SCL-90-R)، الذي قام بتعريبه أبو هين ١٩٩٢ و البحيري ٢٠٠٥ (الخواجة، ٢٠١٦: ١٢٦). حيث يحتوي المقياس على ٩٠ عبارة في صورة تقرير ذاتي حول الأعراض النفسية و العقلية، تحدد في درجتها الكلية حجم المشكلات التي يعاني منها الفرد، وعليه كلما كانت الدرجة

الكلية التي تحصل عليها المفحوص أقرب إلى الدرجة الكلية للمقياس (٣٦٠)، كلما كانت حالته تستدعي تدخل المختصين لمساعدته على إيجاد التوافق النفسي والاجتماعي داخل المؤسسة. وقد صمم ليعكس أنماطا من الأعراض (الأبعاد) التالية:

الأعراض الجسمانيةSomatisation

الوسواس القهريObsessioncompulsion

الحساسية التفاعليةSensibilitéInterpersonnelle

الاكتئابDépression

القلقAnxiété

العداوةHostilité

الفوبياAnxiété Phobique

البارانوياIdéation Paranoïde

الذهانيةPsychotique .

**الخصائص السيكومترية للمقياس:**

للتأكد من صدق المقياس قام "إبراهيم حماد" باستخدام الطرائق التالية:

**أ. الصدق الداخلي:** تم حساب صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل الارتباط البند بالمجموع، حيث تبين أنها جميعها دالة عند (٠,٠٥)، و قيمة معامل ارتباطها بالمجموع ٠,٨٩ وقد توزع عدد العبارات في صورتها النهائية على محاور الاتجاه كما يلي: الأعراض الجسمانية (١١عبارة)، الوسواس القهري (١٠عبارات)، الحساسية التفاعلية (٠٩ عبارات)، الاكتئاب (١٣ عبارة)، القلق (١٠ عبارات)، العداوة (٠٦ عبارات)، قلق الخواف أو الفوبيا (٠٧ عبارات)، البارانويا (٠٦عبارات)، الذهانية (١٠عبارات)، العبارات الإضافية و تشمل (٠٨ عبارات).

**ب. الصدق الذاتي:** تم حساب الصدق الذاتي، و يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات للمقياس و قد بلغ (٠,٩٧).

**ج. ثبات المقياس:** تم حساب ثبات المقياس من قبل إبراهيم حماد بطريقة ألفا كرومباخ و قد بلغ معامل ألفا كرومباخ (٠,٩٦) و هو يشير الى ثبات مرتفع ( العبادسة و آخرون، ٢٠١٥).

**عينة الدراسة:** تم اختيار العينة بشكل قصدي، حيث تكونت من ٤٦ تلميذ معاق داخل مركز الصم البكم بولاية عين تموشنت. مع استبعاد التلاميذ كثيري الغيابات بسبب المرض منها القصور الكلوي و القلب، فكان عدد المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية ٢٣ تلميذا (٠٦ إناث و١٧ذكور) موزعين على المدارس التالية: مدرسة فاطمة الرحمانية- بوسعيد عائشة- لحسن بن بابوش. و عدد المعاقين غير المدمجين (أي يتلقون تعليمهم داخل المركز) ٢٣ تلميذا (٠٨ إناث و١٥ذكور).

**المفاهيم الأساسية في الدراسة:**

**الإعاقة السمعية:** حسب رفعت محمود بهجت، التلميذ الأصم هو التلميذ الذي يعاني من فقدان السمع يبلغ ٧٠ ديسيبل Décibel فأكثر، أي بدرجة تجعله لا يستطيع فهم الكلام المنطوق. أما التلميذ ضعيف السمع، فهو الذي يشكو من ضعف في حاسة السمع يتراوح ما بين ٣٠ ديسيبل و أقل من ٧٠ ديسيبل، و يمكنه أن يستجيب للكلام المنطوق استجابة تدل على إدراكه لما يدور حوله، بشرط أن يقع مصدر الصوت في حدود قدراته السمعية (الملاح، ٢٠١٦: ٣٣). كما يذهب كل من "يسلك و ألجوزين Yesslyk and Algozine إلى أن الإعاقة السمعية تعني القصور في السمع بصفة دائمة أو غير مستقرة، و هذا ما يؤثر بشكل سلبي على الأداء التعليمي للطفل(المغاري، ٢٠٠٥:٤٣).

**الصحة النفسية:** تعرفها منظمة الصحة العالمية (OMS) في ٢٠١٣، بأنها حالة من العافية يستطيع فيها كل فرد إدراك إمكاناته الخاصة و التكيف مع حالات التوتر العادية و العمل بشكل منتج و مفيد و الإسهام في مجتمعه المحلي، و يتجلى البعد الايجابي للصحة النفسية في تعريف الصحة الوارد في دستور منظمة الصحة العالمية: الصحة النفسية هي حالة من اكتمال السلامة بدنيا و عقليا و اجتماعيا، و ليس مجرد انعدام المرض أو العجز. كذلك تعرفها جيزل (Gisle) بأن الصحة النفسية و الرفاه العاطفي جزء لا يتجزأ من الصحة، فهي تشجع الفرد على التعليم و العمل و المشاركة في المجتمع( Gisle, 2008 :49). و كذلك يرى العديد من الباحثين في مجال علم النفس، مما يقودنا إلى القول أن الصحة النفسية هي قدرة الفرد على تحقيق ذاته، و أن يتمتع

بتوازن كافي يمكنه من الانسجام مع بيئته و تقبل صعوبات الحياة مواجهتها بمقاومة الاحباطات و شعوره بالرضا عن نفسه وأفعاله.

**الإدماج التربوي:**يشير الإدماج التربوي إلى دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع الطلاب العادين في صفوف الدراسة، أو في صفوف خاصة ملحقة بالمدارس العادية، حيث تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة البرامج المساندة والمتخصصة (جرار: ١١٦)، كما جاء ذلك في دليل التنظيم التربوي لأقسام الإدماج المدرسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (دليل التنظيم التربوي، ٢٠٠٩:٠٤). و قد ظهرت تعريفات عديدة للدمج، لعل من أبرزها تعريف كوفمان ، جوتليب، أجارد، و كيوكيك( Kaufman, Gottllieb, 1975 Agard, and Kukic) الذي يعتبر_على الرغم من قدمه_ من أكثر تعريفات الدمج شمولية و شيوعا، فهم يرون أن المقصود بالدمج "هو دمج الأطفال غير العاديين المؤهلين مع أقرانهم دمجا زمنيا، تعليميا و اجتماعيا، حسب خطة و برنامج و طريقة تعليمية مستمرة تُقرر حسب حاجة كل طفل على حدة، و يشترط فيها وضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري و التعليمي و الفني في التعليم العام و التربية الخاصة" (الموسى،١٩٩٢). أما من الناحية الإجرائية فقد عرفته الأسرة الوطنية للتربية الخاصة بوزارة التعليم (التربية و التعليم عام (٢٠٠٠) على أنه " تربية و تعليم الأطفال غير العاديين في المدارس العادية مع تزويدهم بخدمات التربية الخاصة"(جمعية الأطفال المعوقين بالرياض،٢٠١٧ :٤).

**عرض النتائج:**

**عرض نتائج اختبار الفرضية الرئيسية:**

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدمجين وغير المدمجين من حيث الصحة النفسية.

**الجدول رقم (٠١) نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية بين مجموعة المدمجين وغير المدمجين من حيث الصحة النفسية**

| المجموعات | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| النتائج | ١٧٣,٥٢ | ٣٠٥,٠٨ | -١٥,٧٣ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج اختبار(ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين المدمجين وغير المدمجين لصالح مجموعة غير المدمجين حيث جاء متوسط لمجموعة المدمجين يساوي ١٧٣,٥٢ أما مجموعة غير المدمجين يساوي ٣٠٥,٠٨ وقيمة (ت) المحسوبة تساوي (١٥,٧٣-) وهي دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

**عرض نتائج اختبار الفرضيات الفرعية :** سيتم عرض نتائج المقارنة بين مجموعة المدمجين في مدارس عادية وغير المدمجين من حيث بنود الصحة النفسية والتي تمثلت في تسعة (٠٩) أبعاد.

**١- بعد الأعراض الجسمانية:**

تنص الفرضية الأولى للدراسة الحالية على مايلي: "توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث الأعراض الجسمانية".

**الجدول رقم (٠٢) نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد الأعراض الجسمانية**

| المجموع | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| الأعراض الجسمانية | ٢٢,٣٠ | ٣٧,١٧ | ١,٨٠ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج اختبار(ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة غير المدمجين حيث جاء متوسط مجموعة

المدمجين يساوي (٢٢,٣٠) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٣٧,١٧) وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (١,٨٠) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

**٢-بعد الوسواس القهري:** تنص الفرضية الثانية للدراسة الحالية مايلي:توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا الغير مدمجين من حيث الوسواس القهري.

**الجدول رقم (٠٣)**

**نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد الوسواس القهري**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| الوسواس القهري | ٢٣,٦٥ | ٣٧,٠٠ | -١٢,٦٢ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة الغير مدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (٢٣,٦٥) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٣٧,٠٠) وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (١٢,٦٢-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

**٣- بعد الحساسية التفاعلية:** تنص الفرضية الثالثة للدراسة الحالية مايلي: توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا الغير مدمجين من حيث الحساسية التفاعلية.

**الجدول رقم (٠٤)نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد الحساسية التفاعلية**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| الحساسية التفاعلية | ١٧,٢٦ | ٣٦,٢١ | -١٩,٥٣ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة الغير مدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (١٧,٢٦) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٣٦,٢١) وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (١٩,٥٣-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

٤- **بعد الاكتئاب**: تنص الفرضية الرابعة للدراسة الحالية مايلي : توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث الاكتئاب.

**الجدول رقم (٠٥)نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد الاكتئاب**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| الإكتآب | ٢٣,١٣ | ٤٦,٤٧ | -١٦,٠٢ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج إختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة غير المدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (٢٣,١٣) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٤٦,٤٧) وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (١٦,٠٢-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

٥-**بعد القلق**: تنص الفرضية الخامسة للدراسة الحالية مايلي: توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث القلق.

**الجدول رقم (٠٦)نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد القلق**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| القلق | ١٥,٧٨ | ٣٠,٩٥ | -١٣,٧١ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج إختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة الغير مدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (١٥,٧٨) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٣٠,٩٥ ) وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (١٣,٧١-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

٦ – **بعد العداوة:** تنص الفرضية السادسة للدراسة الحالية مايلي: توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث العداوة.

**الجدول رقم (٠٧)نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد العداوة**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| العداوة | ١١,٩٥ | ٢٠,٤٧ | -٦,٦١ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج اختبار (ت) الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة الغير مدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (١١,٩٥) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٢٠,٤٧) وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (٦,٦١-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

٧- **بعد الفوبيا:** تنص الفرضية الخامسة للدراسة الحالية مايلي: توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث الفوبيا.

**الجدول رقم (٠٨)نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد الفوبيا**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | الغير مدمجين | | |
| الفوبيا | ١١,٥٦ | ٢٤,٩١ | -٦,٠١ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج اختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة الغير مدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (١١,٥٦) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٢٤,٩١ )وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (١٦.٠١-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

٨- **بعد البارانويا:** تنص الفرضية الخامسة للدراسة الحالية على مايلي: توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث البارانويا.

**الجدول رقم (٠٩)نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد البارانويا**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | غير المدمجين | | |
| البارانويا | ١٠,٤٧ | ٢٠,٧٨ | -١٣,٣٤ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج إختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة الغير مدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (١٠,٤٧) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٢٠,٧٨ )وقيمة (ت)المحسوبة تساوي (١٣,٣٤-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

٩- **بعد الذهانية:** تنص الفرضية التاسعة للدراسة الحالية مايلي: توجد فروق دالة إحصائيا بين المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية وبين المعاقين سمعيا غير المدمجين من حيث الذهانية.

**الجدول رقم (١٠) نتائج اختبار (ت) للفروق الإحصائية لبعد الذهانية**

| مجموعة | المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| | المدمجين | الغير مدمجين | | |
| الذهانية | ١٧,٠٠ | ٢٧,٠٠ | -١٠,٥١ | ٠,٠٠ دال |

بينت نتائج إختبار (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين لصالح مجموعة الغير مدمجين حيث جاء متوسط مجموعة المدمجين يساوي (١٧,٠٠) أما مجموعة غير المدمجين فهو يساوي (٢٧,٠٠ ) وقيمة (ت) المحسوبة تساوي (١٠,٥١-) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٠).

١٠_ **الفرضية العاشرة (١٠):** وتنص على مايلي: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث الصحة النفسية لمجموعة المدمجين.

**الجدول رقم (١١) نتائج اختبار(ت) للفروق الإحصائية بين الذكور والإناث لمجموعة المدمجين**

| المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| ذكور | اناث | | |
| ١٦٩,٠٠ | ١٨٦,٣٣ | ١,٥٦ | ٠,٠١ |

بينت نتائج إختبار(ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين (ذكور إناث) لصالح مجموعة الإناث حيث جاء متوسط مجموعة الإناث يساوي ١٨٦,٣٣ أما مجموعة الذكور يساوي ١٦٩,٠٠ وقيمة (ت) المحسوبة تساوي (١,٥٦) وهي دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

**١١_ الفرضية الحادية عشرة:** تنص على ما يلي: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث الصحة النفسية لمجموعة غير المدمجين.

**الجدول رقم (١٢)**

**نتائج اختبار(ت) للفروق الإحصائية بين الذكور والإناث لمجموعة غير المدمجين**

| المتوسط الحسابي | | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| ذكور | اناث | | |
| ١٦٨,٧٦ | ١٧٦,٦٦ | ٠,٨٢ | ٠,٠٤ |

بينت نتائج إختبار (ت) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعتين (ذكور إناث) لصالح مجموعة الإناث حيث جاء متوسط مجموعة الإناث يساوي ١٧٦,٦٦ أما مجموعة الذكور يساوي ١٦٨,٧٨ وقيمة (ت) المحسوبة تساوي (٠,٨٢) وهي دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠٤).

**مناقشة النتائج:**

**مناقشة الفرضية الرئيسية:** وتنص على وجود فروق دلالة إحصائية بين مجموعة المعاقين سمعيا المدمجين إدماجا تربويا وغير المدمجين من حيث الصحة النفسية.

بعد اختبار الفرضيات وتحليل النتائج إحصائيا، تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة المعاقين سمعيا المدمجين في مدارس عادية، ومجموعة المعاقين غير المدمجين لصالح مجموعة غير المدمجين، على كافة الأبعاد المكونة للمقياس كما تبينه النتائج الموضحة في الجداول أعلاه، مع العلم أن الدرجة المرتفعة على مقياس الصحة النفسية المطبق في الدراسة الحالية تعني مستوى مرتفع من مشكلات الصحة النفسية. ومن هنا نستنتج أن مجموعة المعاقين سمعيا غير المدمجين يتميزون بمستوى مرتفع من مشكلات الصحة النفسية، وهذا ما يبرر ملاحظاتنا أثناء مرافقتنا لهم ومن أهم الملاحظات التي سجلناها، نذكر أن مجموعة المعاقين سمعيا غير المدمجين والذين يواصلون دراستهم في مركز المعاقين سمعيا بعين تموشنت في صفوف معزولة عن الأطفال العاديين، هو ما جعلهم يشعرون بالخوف والإرتياب والشك وعدم الثقة في الوجوه الجديدة (الباحثين) التي لم يسبق لهم التعامل معها، والعدوانية في سلوكياتهم، فقد وجدنا صعوبة في التعامل مع هذه الفئة عكس مجموعة المعاقين سمعيا المدمجين في المدارس العادية، إذ أنهم تقبلوا وجودنا في الأقسام الخاصة بهم.فهذه الفئة تواصل دراستها بالمدارس العادية في الفصول الخاصة بهم وهم يشتركون في نفس المدرسة مع التلاميذ العاديين ، ويتعاملون معهم بشكل عادي ويكونوا صداقات و هو ما يتيح ظروفا خاصة من التفاعل الاجتماعي مع غيره من التلاميذ، ففي إطار مربع الصحة النفسية الذي يضم التوافق، الرضا، التفاعل، والفاعلية، تحدد حالة الصحة النفسية للتلاميذ فيما يتعلق بالمدرسة بمقدرتها على تحقيق التلاؤم و التكيف و الابداع (زغير، صالح،٢٠١٠: ١١٢). كما لاحظنا مشاركتهم في اللعب داخل ساحة المدرسة حيث يشعر المعاقون سمعيا المدمجون بتقبلهم من طرف التلاميذ العاديين، فقد أتاح الدمج التربوي فرصة للعاديين للتعرف على المعاقين سمعيا والتواصل معهم. ولهذا من المهم توضيح أن

الإدماج التربوي يعتمد على تقبل الاختلاف الجدري بين العادي و غير العادي (Rousseau,2014:03)

و تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة التي أجرتها" جبوري أم جيلالي صارة" (٢٠١٦) و التي تهدف إلى معرفة مدى فعالية البرنامج الإرشادي للدمج المدرسي في إثارة الدافعية نحو التعلم لدى التلميذ المعاق سمعيا المدمج في المدرسة العادية، حيث تكونت العينة من ٠٨ أطفال معاقين سمعيا مدمجين في المدرسة الابتدائية، وقد أكدت النتائج المتحصل عليها على وجود الفروق، حيث بلغت قيمة٣,٠٩ T المحسوبة عند مستوى الدلالة ٠,٠١، و هو ما يعني وجود فروق وتباين في مستوى دافعية التعلم لصالح القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي و منه نستنتج أن البرنامج الإرشادي المطبق على فئة المعاقين سمعيا المدمجين في المدرسة العادية ،قد أفرزت نتائج ذات اثر ايجابي و فعال على إثارة و زيادة الدافعية لدى هؤلاء الأطفال . حيث أدى تقديم هدا البرنامج إلى تعزيز بعض السلوكيات و اكتسابهم مهارات من خلال الأنشطة و الفنيات المستخدمة

وبالتالي فإن التلاميذ المعاقين سمعيا الذين استفادوا من الإدماج المدرسي يعانون كغيرهم من ذوي الاحتياجات السمعية الخاصة من آثار الفقدان السمعي ، و تختلف هذه الآثار على حسب كل حالة ، لكنهم استطاعوا التكيف مدرسيا إلى حد ما مع اختلافهم عن الآخرين ، و هذا خلال السنوات التي عايشوا فيها البيئة المدرسية العادية ،فتقبلوا إعاقتهم على أنها اختلافا و ليس نقصا، فسلكوا سلوكيات تعويضية بهدف خفض التوتر و الضغط الناتج عن الشعور بالنقص و العجز و ظهر ذلك جليا في حالة الأطفال ضعاف السمع المدمجين حيث عوضوا شعورهم بالنقص باستثمار المزيد من الجهد في الدراسة و في العمل المدرسي، سعيا منهم للشعور بقيمة الذات و تحقيقها في المجتمع. (جبوري، ٢٠١٦:١١٣). كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسة التي أجرتها خلود دبابة في الأردن (٢٠٠٨)بعنوان:أثر الدمج على توفير البيئة المحفزة للأداء الأكاديمي و الأداء الاجتماعي الانفعالي لدى طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. تكونت عينة الدراسة من طلبة ذوي الإعاقة في الصف الثامن و التاسع متوسط و البالغ عددهم ١٠٩ طالب و طالبة ملتحقين بمدارس عادية.حيث طورت الباحثة استبيان

تكون من ٣٥ فقرة موزعة على بعدين فرعيين و هما : بعد الدمج للأداء الأكاديمي والدمج للتكيف الاجتماعي حيث خلصت الدراسة إلى أن درجة الدعم في عملية دمج الطلبة ذوي الإعاقة السمعية أكبر على الأداء الأكاديمي، و أظهرت النتائج أيضا وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة٠,٠٥ تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور على بعد دعم الدمج للأداء الأكاديمي(بلحاج فروحة، ٢٠٠٥: ٢٥).

و بناء على ما سبق و ما توضحه الدراسات السابقة حول إدماج المعاق في المدارس العادية، تبين أن هذا الأخير، يتمتع بالصحة النفسية من خلال تواجده في المدارس التي بها تلاميذ عاديين، يدرسون في الأقسام المجاورة، يراهم يوميا، يتفاعل معهم في العديد من النشاطات، فيجد نفسه مقبولا لديهم و هو ما يسهل عليه التكيف و التوافق النفسي و الاجتماعي، و بالتالي يساعده على الأداء الأكاديمي، و هو ما يصعب تحقيقه على التلاميذ غير المدمجين، الذين يدرسون في المراكز الخاصة بهم، ويجعلهم يعانون العديد من المشكلات النفسية و العقلية كما توضحه نتائج الدراسة الحالية كالأعراض الجسمانية، والحساسية التفاعلية، والقلق و الاكتئاب والفوبيا و غيرها المشكلات و الاضطرابات. و لهذا تسعى الجزائر إلى تعميم و توسيع عملية الإدماج المدرسي على كافة مناطق البلد مع توفير كافة الشروط اللازمة لبلوغ أهدافها، كما أكدت ذلك السيدة "لكرش" منذ سنة ٢٠٠٣المسؤولة عن مراقبة و متابعة عمليات الإدماج المدرسي بمديرية النشاط الاجتماعي لولاية الجزائر ،في مداخلتها أثناء ملتقى وطني حول الإدماج المدرسي للمعاقين سمعيا أن نتائج الدراسة كانت مشجعة ومحفزة لمواصلة عملية الإدماج و تعميمها في باقي ولايات الجزائر العاصمة(سعاد إبراهيم، ٢٠٠٣: ١٦).

- وفي الختام لا بأس بذكر بعض الملاحظات التي تم تسجيلها في فترة الدراسة، وهي على النحو الآتي:
- بالنسبة للبرنامج الدراسي المطبق لدى الأقسام المدمجة هو نفسه البرنامج المطبق في الأقسام العادية وهو نفسه المطبق لدى فئة الغير المدمجين، يطبق كله دون حذف الدروس.

- تكثيف في ساعات الدراسة نظرا للصعوبات التي تواجهها كلا الفئتين ( المدمجين والغير المدمجين).
- معلمي هذه الأقسام يكون معلم مختص في مجال تعليم المعاقين سمعيا ووجود الأخصائي النفساني أمر ضروري وبالنسبة لفئة المدمجين يقوم المرافق والمنسق بمرافقتهم في الأقسام.
- في طريقة التدريس استعمال لغة الإشارة القراءة على الشفاه لإكساب هؤلاء التلاميذ اللغة السليمة أي الشفوية، استعمال الرسومات والأشكال لتوضيح المعنى.
- طريقة الجلوس تكون على شكل حرف (U) عكس أقسام التلاميذ العاديين إذ أن طريقة الجلوس تلعب دورا هاما في عملية التدريس وذلك لملاحظة مختلف إشارات المعلم وفهمها.
- طريقة الامتحانات تتم بنفس الطريقة التي تتم بها الإمتحانات بالنسبة لفئة غير المدمجين،والمدمجين والعاديين لكن مع مراعاة عملية التبسيط والتسلسل في نوع الأسئلة خاصة بالنسبة لفئة غير المدمجين.

**خـــاتمة:**

من خلال ما تقدم في الدراسة الحالية، تبين حجم المشكلات النفسية و العقلية (المذكورة في مقياس الصحة النفسية)، التي يمكن أن يعاني منها المعاق سمعيا في أي مجتمع. و قد اتضح من خلال الدراسات المهتمة بهذه الفئة، أن عملية الإدماج التربوي و الاجتماعي في مدارس عادية من شأنها أن تخفف بصورة كبيرة من حدة هذه المشكلات و الاضطرابات لدى المعاق سمعيا. و هو ما تؤكد عليه منظمة الصحة العالمية في ما يتعلق بأهمية و ضرورة إدماجهم في مدارس عادية مع غيرهم من التلاميذ العاديين، من أجل مساعدتهم على أن يكونوا عناصر فاعلين في مجتمعهم وبذلك ضمان استغلال كل الطاقات المكونة للمجتمع.

## قائمة المراجع:


1. Le Comité permanent sur les troubles concomitants de la Fédération québécoise des centres de réadaptation pour personnes alcooliques et autres toxicomanes,( Octobre 2005 – Révision Juillet 2008) Trousse de dépistage d'un trouble mental chez la clientèle présentant un trouble lié à la consommation ou au jeu, Montréal, Québec.
2. http://ww.santecom.qc.ca/bibliothequevirtuelle/hyperion/5966.pdf
3. Lydia Gisle, 2008, Institut Scientifique de Santé Publique Direction Opérationnelle Santépublique et surveillance, Bruxelles
4. https://www.wiv-isp.be/epidemio/epifr/crospfr/hisfr/his08fr/7_sante_mentale.pdf
5. OMS ,2019 Rapport mondial sur le handicap, Rapport annuel sur la santé publique mondiale et statistiques essentielleshttps://www.who.int/disabilities/world_report/2011/fr/.